كتاب العلم

٢٤١ - باب فضل العالم

قالَ اللهُ تَعالَى : (وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)[١]. وقالَ تَعالَى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٢]. وقالَ تَعالَى : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ)[٣]. وقالَ تَعالَى : (إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ)[٤].

---

(١) طه / ١١٤ . والآية أمر للنبي ﷺ أن يطلب المزيد من العلم ، وهو دليل على شرف العلم إذ لم يؤمر بطلب الزيادة إلا منه . (٢) الزمر /٩ . هل يستوي : أي لاستواء بينهم ، وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي . (٣) المجادلة/١١ . درجات: منازل في الجنة ، والمعنى يرفع المؤمنين ويخص العلماء منهم بمنازل لما حصلوا من علم فنفعوا وانتفعوا . (٤) فاطر / ٢٨ . والمعنى : الإيمان الصحيح والخشية الحقة من من الله تعالى يكون لدى العلماء ؛ لما يدلهم عليه علمهم من عظيم قدرة الله تعالى وكثير فضله.

١٣٧٧ وعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب من يرد الله بـه خيراً) ومسلم في الزكاة (باب النهي عن المسألة) .

لغة الحديث : يفقهه في الدين : يجعله على معرفة في أحكامـه وتعاليمه ، والفقه في اللغة : الفهم .

أفاد الحديث : • فضل العلم وأنه جماع الخير وعنوان توفيق الله عزوجل ورضاه.

٢/١٣٧٨ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قـــالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ حَسَدَ إلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ عَلى هَلَكَتِهِ فِي ٱلْحَقِّ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ ٱلْحِكْمَـــةَ فَهُوَ يَقْضِي بِها ويُعَلِّمُها » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وٱلْمُرَادُ بِٱلْحَسَدِ ٱلْغِبْطَةُ ، وهُوَ أنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب الاغتباط في العلم والحكمة) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه) .

لغة الحديث : اثنتين : أي من الخصال . آتاه : أعطاه . فسلطه على هلكته في الحق : أنفقه فيما يحق له إنفاقه فيه من وجوه القرب وأعمال البر . الحكمة : العلم النافع . يقضي : يفصل بين المتنازعين ويفتي المستفتين بما عنده من علم صحيح .

إفادة الحديث : • الحث على طلب العلم ، ووجوب العمل بالعلم وتعليمـــه الناس واستخدامه فيما يقضي مصالحهم • استحباب تحصيل المال لإنفاقـه في وجوه الخير ، وجواز تمني فعل الخير • النهي عن تمني مثل مالدى غيره إلا فيما ذكر .

٣/١٣٧٩ وعَنْ أبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلُ مـــا بَعَثَنِي اللهُ بِـــهِ مِنَ ٱلْهُدَى وٱلْعِلْمِ كَمَثَـــلِ غَيْثٍ أصابَ أرْضاً : فَكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ ٱلْماءَ فَأنْبَتَتِ ٱلْكَلأَ ، وٱلْعُشْبَ ٱلْكَثِيرَ ، وكانَ مِنْها أجادِبُ أمْسَكَتِ ٱلْمـــاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِها النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْها وسَقَوْا وزَرَعُوا ، وأصابَ طائِفَةً مِنْها أُخْرَى إنَّما هِيَ قِيعانٌ : لاَ تُمْسِكُ ماءً ولاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ ، ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وعَلَّمَ ؛ ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً ؛ ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث : تقدم في باب الأمر بالمحافظة على السنـــة رقم ٧/١٦٣ .

لغة الحديث : غيث : مطر . طائفة : بقعة . طيبة : جيدة التربـــة . الكلأ : المرعى رطباً كان أم يابساً . العشب : الكلأ مادام رطباً . أجادب : صلبة لا تشرب الماء سريعاً فيستقر عليها . قيعان : جمع قاع ، وهو الأرض المستوية الملساء التي لانبات فيها . من لم يرفع بذلك رأساً : كناية عن شدة إعراضه وجهله .

أفاد الحديث : هنا : • الحث على الاجتهاد في طلب العلم وتعليمـه ليكون النفع أعم وأشمل • الناس بالنسبة للعلم ثلاثة أصناف : منهم من يحفظ العلم فيعمل به ويعلمه غيره ، فينفع نفسه وغيره ، وهذا أفضل الأحوال والأصناف ، ومنهم من يحفظ العلم وينقله لغيره ممن يستفيد منه دون أن يكون له اجتهاد في العمل بمقتضاه ، وهذا أقل رتبة ممن سبق ، ومنهم من يعرض عن العلم ، فلا يسمعه لينتفع به ، ولا يحفظه لينقله لغيره ، وهذا الصنف من أسوأ الناس .

٤/١٣٨٠ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فَوَاللهِ ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المغازي (باب غزوة خيبر) ومسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) .

لغة الحديث : حمر النعم : جمع أحمر . والنعم : الإبل ، وهو مثل يضرب لكل نفيس ، والأصل أن الإبل الحمراء كانت أنفس الأموال عند العرب .

أفاد الحديث : • فضل الدعوة إلى الله عز وجل ، والحث على هداية الخلق إلى الحق ، وذلك لا يحصل إلا بالعلم .

٥/١٣٨١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخـــاري في كتاب أحاديث الأنبياء (باب ماذكر عن بني إسرائيل) .

لغة الحديث : ولو آية : أي ولو كان المبلغ آية من آيات القرآن ، والأمر بتبليـغ القرآن الذي تكفل الله بحفظه تنويه بتبليغ الحديث الذي ترك حفظه للناس من باب أولى . ولا حرج : ولا إثم ولا ذنب . فليتبوأ مقعده من النار : فليتخذ لنفسه منزلاً فيها ، والتبوؤ اتخاذ المباءة وهي المنزل والمسكن .

أفاد الحديث : • وجوب طلب العلم ، ليتمكن من تبليغ شريعة الله عز وجل ، وهو من الفروض الكفائية التي إذا قام بها بعض المسلمين سقط الوجوب عن الباقـين ، وإذا لم يقم بها أحد أثم الجميع • جواز التحدث عما جرى لبني اسرائيل ، لأخـذ العبرة والعظة شريطة أن لايكون الحديث مما ثبت كذبه ويتحرى ما كان ثابتاً وأقرب الى الشرع الإسلامي • الكذب في دين الله عز وجل وعلى لسان رسوله ﷺ من أكبر الكبائر التي تؤدي بفاعلها الى النار • الحث على تحري الصدق في الكلام والحيطة في الحديث حتى لايقع في الكذب ، وخاصة في شرع الله عز وجل ، وهذا يحتاج الى العلم الصحيـح والدقيق .

٦/١٣٨٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب قضاء حوائج المسلمين رقم ٢/٢٤٧

أفاد الحديث : هنا : • فضل طلب العلم ، وأنه طريق دخول الجنة ، لأنه يجعل المسلم على بينة من أمره ، ويرشده الى أعمال البر ، ويجعل في قلبه نوراً يميز به الحق من الباطل ويعرف به العمل الصحيح من الفاسد .

٧/١٣٨٣ وعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قـالَ : « مَنْ دَعا إِلَى هُدىً كانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

انظر الحديث في باب الدلالة على خير رقم ١/١٨٦.

لغة الحديث : دعا إلى هدى : نادى الى فعل الحق وحث عليه ببيانه أو فعله .

أفاد الحديث : هنا : • مضاعفة أجر من تعلم العلم وعلمه الناس ودعا الى تعلمه ، لعموم فضله وكثرة نفعه .

٨/١٣٨٤ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذَا ماتَ ٱبْنُ آدَمَ ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الوصية (باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) .

لغة الحديث : انقطع عمله : أي الإثابة على عمله ، لأن العمل يتوقف بالموت فيتوقف الثواب المترتب عليه . ثلاث : أي خصال ، فإن ثوابها لاينقطع بموت فاعلها بل يستمر باستمرار أثرها . صدقة جارية : كالوقف من مسجد ومشفى وغير ذلك . علم ينتفع به : كتعليم غيره أو تأليف كتب في العلم .

أفاد الحديث : • فضل طلب العلم وتعليمه ، والحث على ذلك ، ليحصل على تنمية الأجر والثواب بعد موته • فضل الصدقات الجارية التي يستمر نفعها ، والحث على تربية الأولاد تربية إسلامية صالحة ، ليستفيد الوالد من صالح عمل ولده كاستغفاره له ودعائه .

٩/١٣٨٥ وعَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « الدُّنْيا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ ما فِيها ، إلا ذِكْرَ اللهِ تَعالَى ، وما وَالَاهُ ، وعالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قَوْلُهُ « وما وَالَاهُ » : أَيْ طاعَةَ اللهِ تَعالَى .

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب فضل الزهد في الدنيا رقم ٢٢/٤٧٨ .

أفاد الحديث : هنا : • الحث على تعلم العلم وتعليمه ، ليحصل على القرب من الله

تعالى وينجو من الطرد من رحمته • طلب العلم ليس من الدنيا المذمومة ولو كان مما يتعلق بشؤونها إذا أخلص في النية ، وصدق الله تعالى في قصد مصلحة العباد .

١٠ / ١٣٨٦ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب العلم (باب فضل طلب العلم) رقم / ٢٦٤٩ / .

لغة الحديث : في سبيل الله : أي متلبس في طاعته . يرجع : أي لمكانه الذي خرج منه .

أفاد الحديث : • أن طلب العلم جهاد في سبيل الله ، ولطالب العلم أجر المجاهد في ميادين القتال ، لأن كلا منهما يقوم بما يحيي الدين ويحميه • ومن مات وهو يطلب العلم كان له مثل أجر الشهيد، ويجوز إعطاء طالب العلم الزكاة إن كان فقيراً ، ويحسب من سهم في سبيل الله .

١١ / ١٣٨٧ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : « لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ ٱلْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبوابُ العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) رقم / ٢٦٨٧ / .

لغة الحديث : يشبع : يقنع . خير : كل مايقرب من الله تعالى . منتهاه : مآله ونهايته ، أي لايكف عن الخير حتى تأتيه منيته وهو يفعله ، فيكون ما اكتسبه من عمل صالح سبب دخوله الجنة .

أفاد الحديث : • الحث على أعمال البر والاستمرار عليها ومن أشرفها العلم تعلماً وتعليماً ، لأنه يضبط العمل ويكون حاكماً عليه .

١٢ / ١٣٨٨ وعَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « فَضْلُ ٱلْعالِمِ عَلَى ٱلْعابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْناكُمْ » . ثُمَّ قالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) رقم / ٢٦٨٦ / .

لغة الحديث : العالم : أي الذي يعرف العلم النافع ويصرف وقته في طلبه وتعليمه بعد قيامه بفرائض العبادات . العابد : الذي يقضي وقته بالعبادة بعد تعلمه ما وجب عليه معرفته من أحكام . أدناكم : أقل المسلمين رتبة في الفضل . النملة : بيان لما كان غاية في الصغر من حيوانات البر . جحرها : ثقبها الذي تسكنه . الحوت : المراد حيوانات البحر ، وذكر النملة والحوت للمبالغة ، وليجمع بين حيوانات البر والبحر . ليُصلُّون : المراد بالصلاة هنا حسب من تصدر عنه ، فهي من الله سبحانه رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين والحيوانات تضرع ودعاء . معلمي الناس الخير : أي العلماء .

أفاد الحديث : • الحث على فعل ما يعم نفعه الفاعل وغيره • طلب العلم الزائد عن الواجب أفضل من العبادات النافلة ، لأن العبادات يقتصر نفعها على فاعلها ، والعلم يعم نفعه الفاعل وغيره • الحث على توقير العلماء وطلاب العلم والدعاء لهم .

١٣ / ١٣٨٩ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ . وإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِمَا صَنَعَ ، وإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ! وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا

دِيناراً ولاَ دِرْهَماً ، وإنَّما وَرَّثُوا ٱلْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » .
رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ .

الحديث رواه أبو داود في أول العلم (باب الحث على طلب العلم) والترمذي في العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) رقم / ٢٦٨٣ / .

لغة الحديث : تضع أجنحتها : مجاز عن التواضع له وتوقيره ، أو أنها تعينه على سعيه وتيسر له أسبابه ، وقيل : المراد أنها تكف أجنحتها عن الطيران وتنزل لتحضر مجالس العلم . ليستغفر له : الاستغفار من كل على حسبه ، والله تعالى يعلم لغة الجميع ، قال تعالى : (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) . فضل العالم : أي من حيث عموم نفعه لغيره . كفضل القمر : من حيث عموم ضيائه لغيره . ورثة الأنبياء : خلفاء عنهم في العلم والعمل وهداية الناس . بحظ : بنصيب . وافر : تام وكامل .

أفاد الحديث : • الحث على توقير طلاب العلم ، والتواضع لهم ، والرضى عن صنيعهم ، والدعاء والاستغفار لهم • فضل العلم ؛ لما يشعه من نور يضيء للناس طوق الخير والحق • العلم أعظم ثروة وأشرفها ، ينبغي لمن حازها أن يحترمها ويكرمها • كمال العلم بالعمل والاقتداء برسول الله ﷺ في الخلق والسلوك • إهانة العلماء وإيذاؤهم فسوق وضلال ، لأنهم حملة ميراث النبوة .

١٤ / ١٣٩٠ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ أَمْرَءاً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً ، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِعٍ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في العلم (باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) رقم / ٢٦٥٨ / .

لغة الحديث : نضَّر : نعَّم ، من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، قال في النهاية : والمراد حسن خلقه وقدْرَه . شيئاً : أي من العلم . كما سمعه : من

حيث اللفظ والمعنى ، أو أحدهما . فرب مبلغ : كثير من المبلغين . أوعى : أكثر وعياً أي تنبهاً لخفايا المعاني .

أفاد الحديث • فضل العلم والحث عليه • الأمانة في نقل العلم ، والاحتياط في حفظه وفهمه • قد يكون من التابعين من هو أفقه بحديث رسول الله ﷺ من بعض الصحابة .

١٥ / ١٣٩١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في العلم (باب كراهية منع العلم) والترمذي في العلم (باب ما جاء في كتمان العلم) رقم / ٢٦٥١ / .

لغة الحديث : علم : أي محتاج إليه ويلزمه تعليمه . كتمه : لم يبينه . ألجم : من اللجام ، وهو مايوضع في فم الفرس ، والمراد : أن من كتم العلم كأنه ألجم نفسه بلجام ، فكان جزاؤه من جنس فعله .

أفاد الحديث : • وجوب تبليغ العلم إذا كان متعيناً عليه ، وخاصة مايتعلق بأمر الدين • كتمان العلم من الكبائر التي يستحق عليها الوعيد الشديد والعقاب الأليم .

١٦ / ١٣٩٢ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضاً مِنَ الدُّنْيا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » - يَعْنِي رِيحَهـا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في العلم (باب طلب العلم لغير الله تعالى) .

لغة الحديث : يبتغي : يطلب ويقصد . ليصيب به عرضاً : لينال بسببه شيئاً من متاع الدنيا من منصب أو جاه . لم يجد عرف الجنة : لم يشم ريحها ، وهو كناية عن بعده عنها وعدم دخولها مع الناجين .

أفاد الحديث : وجوب الإخلاص في طلب العلم ، وأن يكون القصد منه إرضاء الله عز وجل • من طلب العلم لله تعالى وجاءته الدنيا تبعاً جاز له أخذها ولم يضره ذلك .

١٧ / ١٣٩٣ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، ولٰكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَماءِ . حَتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً ؛ فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وأَضَلوا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب كيف يقبض العلم) ومسلم في العلم (باب رفع العلم وقبضه) .

لغة الحديث : لا يقبض العلم : أي لا يرفعه ، والمراد في آخر الزمان . انتزاعاً : من النزع وهو الجذب والقلع . بقبض العلماء : بموتهم . رؤوساً: جمع رأس ، وفي رواية « رؤساء » جمع رئيس .

أفاد الحديث : • أن العلماء أمان للناس في الأرض وينابيع فضل وخير • بشارة العلماء في إتمام فضل الله عز وجل عليهم بعدم سلبهم ماأنعم به عليهم من العلم • الحث على طلب العلم ، ليكثر العلماء وينعم الناس بهم بالاستفادة والتبصر في أمور دينهم . • من ادعى العلم وأفتى الناس على جهل ؛ أضر بنفسه في الافتراء على الله تعالى بالكذب ، وأضر بالناس لتلبيس الحق عليهم • التحذير من استفتاء الجاهلين أو الفتوى بغير علم. • قلة العلم بالدين من علامات قرب القيامة .

* * *